

بين حوارة وقصرة.. موتٌ يلاحقنا

15 أكتوبر 2023

إبادة المستقبل.. كيف تصنع مشوهاً في غزة؟

فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة: ملف صحراء الق

اغتصاب وتعذيب جنسي.. مـ لـ"الترافلسطين" فظائع الس

الجبهة الديمقراطية لـ"الترافلسطين" عرضت على الفصائل خطة تفاصيلها



صورة لمواطن يتفقد سيارته بعد حرقها على يد مستوطنين في حوارة. تصوير نضال اشتية

حمزة العقرباوي
باحث في التراث
الفلسطيني



في سابقةٍ استعمارية، دمّرت جرّافات جيش الاحتلال مخبزاً في بلدة حوارة جنوب نابلس، مساء الخميس، 12 أكتوبر/تشرين الأول 2023، بعد أن داهم غلاة المُستعمرين البلدة بالترافق مع حملة أطلقوها على وسائل التواصل الاجتماعي لحرق المحل والتحريض عليه، مُطالبين بذات الوقت بإبادة ومحو بلدة حوارة بالكامل.

ليست الحادثة الأولى في بلدة حوارة جنوب نابلس، ذلك أن القرية شهدت في الأسابيع والأشهر الماضية عدّة هجمات من غلاة الاستعمار المُتطرفين فأحرقت البيوت والمنشآت، وتمت مdahمة المحلات وأطلقت النيران على الأهالي والشبان، غير أن حادثة تجريف المخبز وترديمه وتحطيم ما فيه كانت سابقة مُرعبة، ومما يؤسف له أن هذا الاعتداء لن يكون الأخيرة على بلدة حوارة في ظل الصمت الرسمي من السلطة الفلسطينية، والانحياز

الأمريكي الظالم لصالح كفة الاحتلال، وإغماض العالم لعيونه عما يُرتكب بحق الفلسطينيين من جرائم بشعة قتلاً وعدواناً وتخريباً ومصادرة للأراضي.

الأكثر قراءة

رأصد

1

الطابو الإسرائيلي الجديد: نكاح لمصادرة نحو 70% من أراضي

تقارير

2

إبادة المستقبل.. كيف تصنع مشوهاً في غزة؟

رأصد

3

فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة: ملف صحراء الق

تقارير

4

اغتصاب وتعذيب جنسي.. مـ لـ"الترا فلسطين" فظائع الس

تقارير

5

الجبهة الديمقراطية لـ"الترا عرضت على الفصائل خطة تفصيلها

تبدأ هذه المستعمرة بنواة صغيرة تعتمد على تربية الأغنام أو الأبقار، وسرعان ما تتوسع بلا حدود أو ضوابط، وبقوة السلاح تسيطر هذه البؤرة على التلال والسهول بذريعة إيجاد مراعي لقطعان الماشية الخاصة بهم.

غير بعيدٍ عن حُوراة، كانت قرية قُصرة جنوب شرق نابلس أيضاً تودّع بألم شهداء قتلهم مسلحون من عصابات المُستعمرين الذين هاجموا القرية عصر يوم الأربعاء 11 أكتوبر/تشرين الأول 2023، حيث تقدم هؤلاء المسلحون نحو القرية، وبدأوا بمهاجمة المنازل مُحاولين إشعال النيران فيها، فتدافع شباب القرية لصدّهم ومنعهم، فوجدوا رصاص الموت ينتظرهم.

القتل المحمي والمُغطّى

في منتصف تسعينيات القرن الماضي أقام عَقيدٌ مُتقاعد من جيش الاحتلال، في مستعمرة ايتمار المقامة في جنوب نابلس بين قرى يانون- بيت فوريك - عورتا ، وسرعان ما أنشأ مزرعة نموذجية سمّاها: تلال العالم، أو التلال الأبدية "جفعات عولم"، ثمّ بدأ هذا المُستعمر بتجميع الفتية من الجنائين وذوي الجُنح للعمل لديه في هذه المزرعة، ثم انضم إليه المتشددون دينياً من ذوي النّزعات الدّموية. ومع الوقت بدأ اسم العقيد أفري ران يتردد في الإعلام كمؤسس لظاهرة فتية التلال، وأحد روّاد استيطان التلال، ليقف بعدها أمام وسائل الإعلام الصهيونية مُنصبّاً نفسه امبراطور التلال، داعياً

دولته لتلحق به بالخدمات وأن لا تتأخر عن مدها لحيث يصل "حذاءه"، وبذلك شرّع هذا المتطرف أبواب التّغول الاستعماري في جنوب نابلس.

الأكثر قراءة

راصد

1

الطابو الإسرائيلي الجديد: ن
لمصادرة نحو 70% من أر

تقارير

2

إبادة المستقبل.. كيف تصنع
مشوهاً في غزة؟

راصد

3

فرض السيادة الإسرائيلية ع
في الضفة: ملف صحراء الف

تقارير

4

اغتصاب وتعذيب جنسي.. م
لـ"الترا فلسطين" فظائع الس

تقارير

5

الجبهة الديمقراطية لـ"الترا
عرضت على الفصائل خطة
تفاصيلها

خلال سنوات من بدء مشروع مزرعة (أفري ران) كانت عشرات البؤر الاستعمارية قد تشكلت في منطقة جنوب شرق نابلس على امتداد الجغرافيا الواسعة من جنوب قرية قريوت حتى شمال قرية عورتا، وبدأ فتية التلال يكتبون بالرصاص والعدوان فصولاً جديدة من الحياة في هذه المنطقة، فظهرت بؤرة عديعاد، وجفعات أرنون (التلة 777)، والبؤرة جدعونيم، والتلة 836، والبؤرة كيدا. ثم انفرد العقد مع انتهاء الانتفاضة الثانية، حيث بدأت موجة الاستعمار المسعورة من العام 2007 حتى هذا العام، وصار لهؤلاء المستعمرين الكلمة على الأرض، كلمة تُحمى بالنار والرصاص.



لقد حطّ (أفري ران) وفتية التلال نهجاً استعماريّاً مُرعباً في جنوب نابلس، وبدأت سياسة المرحلة تقوم على الاعتداء اليومي على الأهالي، عبر مهاجمة البيوت، وإطلاق النار على رُعاة الأغنام، ومهاجمة المزارعين أثناء العمل في الأرض أو أثناء قطف الزيتون، فقتل محمد سليمان زلموط من بيت فوريك وهو يقطف الزيتون في العام 1998م، وقتل محمد حمدان من عقربا وهو يرعى أغنامه في الجبال، وانقلبت الحياة تدريجياً إلى جحيم في محيط البؤر الاستعمارية الجديدة، وصار المُستعمر حُرّ التصرف في التلال لأن قوة من الجيش تدعمه وتحميه وتوفر له طريق النّجاة دائماً بعد كلّ اعتداء.

ثم بدأت تنتشر في محيط بؤر التلال ظاهرة **الاستعمار الرعوي**، وهدفت هذه الظاهرة الجديدة لاستعمار الأرض المفتوحة والتلال الرعوية والسيطرة عليها وعلى كل ما تحويه من خيرات ومقدرات، حيث تبدأ هذه **المستعمرة** بنواة صغيرة تعتمد على تربية الأغنام أو الأبقار، وسرعان ما تتوسع بلا حدود أو ضوابط، وبقوة السلاح تسيطر هذه البؤرة على التلال والسهول بذريعة إيجاد مراعي لقطعان الماشية الخاصة بهم. وكان جيش الاحتلال طوال الوقت شريكاً للمستعمرين بإنشاء هذه البؤر وحمايتها.



الأكثر قراءة

راصد

1

الطابو الإسرائيلي الجديد: ن
لمصادرة نحو 70% من أر

تقارير

2

إبادة المستقبل.. كيف تصنع
مشوهاً في غزة؟

راصد

3

فرض السيادة الإسرائيلية ع
في الضفة: ملف صحراء الق

تقارير

4

اغتهاب وتعذيب جنسي.. م
لـ"الترافلسطين" فظائع الس

تقارير

5

الجبهة الديمقراطية لـ"التراف
عرضت على الفصائل خطة
تفاصيلها

وفي جنوب نابلس أيضاً وبالقرب من بلدة حوارة تلقف المتطرفون المتدينون وحاخاماتهم الفرصة وهذا التحول الرهيب في الضفة الغربية في ظل ملاحقة الفعل المقاوم وتمسك السلطة الفلسطينية بمسار التسوية واتفاق أوسلو، فأنتجوا لنا عصابات منظمة من ذوي الميول المتطرفة والأشد عنفاً، فظهرت عصابات تدفع الثمن، وقد بدأ نشاطها يأخذ شكل الفعل المنظم عام 2008 انطلاقاً من الاجتماع الذي عُقد في مستعمرة يتسهار بالقرب من بلدة حوارة، إذ بدأ الصهاينة الأشد تطرفاً مهاجمة القرى والبلدات الفلسطينية، واعتدوا على الممتلكات وأحرقوا السيارات والحقوا الأضرار بدور العبادة (مساجد وكنائس)، وقاموا بتقطيع الأشجار وإتلاف المحاصيل وخطّوا الشعارات العنصرية والمسيئة؛ انتقاماً من العرب، ورفضاً لسياسة حكومتهم، ودفعاً لها لتغيير مواقفها من البؤر والمستعمرات غير القانونية حسب القانون الإسرائيلي، وقد صدرت فتاوى من كبار الحاخامات الصهاينة في ذلك الاجتماع تشجّع هؤلاء المتطرفين على قتل العرب وذبحهم، مع عدم التفريق بين الأطفال والكبار، وأن هذا الفعل هو واجب ديني على اليهود.

خلال هذه السنوات ومع توسع العنف الاستعماري ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم ومنشآتهم التزمت دولة الاحتلال الصمت، ووفرت الغطاء لهؤلاء المتطرفين، بل إن القضاء الصهيوني لم يُدينهم على جرائمهم التي رصدت وتم توثيقها، وقد شاهدنا مؤخراً الحكم على براءة المستعمر الذي قتل الشاب قصي معطان من قرية برقة قضاء رام الله بتاريخ 4\8\2023م.

هذا هو الواقع الذي نعيشه في الضفة الغربية عموماً، وفي المناطق المحاذية للمستعمرات الصهيونية، وليس في جنوب نابلس فحسب، فالطرق التي تسيطر عليها جيش الاحتلال ويضبطها عبر عشرات الحواجز تقيد حركتنا وتشلّها وتجعل من كل مدينة وقرية تجمعاً معزولاً عن محيطه، لتنتقل عصابات تدفع الثمن وفتية التلال من المستعمرات ومن البؤر الناشئة لمهاجمة أطراف القرى والبلدات دون رادع أو خوفٍ من عقاب.

صرنا نسمع عن القتل والاعتداء اليومي من المُستمعِين في التجمعات الفلسطينية مثل: مسافر يطا، والتجمعات البدوية، وقرى سلفيت، والأغوار الفلسطينية، وعلى الطرقات الالتفافية، وصار الموت شبحاً عاصِفاً يُطارِد

الأكثر قراءة

بقاءنا في البلاد ويتدبّر بنا بكل الدروب، فلا حساب ولا عقاب للقاتل، وقد قيل قديمًا: من أمن العِقاب أساء الأدب.

راصد

1

الطابو الإسرائيلي الجديد: نذر لمصادرة نحو 70% من أراضي

أوسلو التي أضاعت كل شيء

تقارير

2

إبادة المستقبل.. كيف تصنع مشوهاً في غزة؟

تقول قيادة السلطة الفلسطينية بأنها تلتزم بالشرعية الدولية، وتتمسك بخيار السلام الذي اختارته منذ العام 1993، وتؤكد على لسان الرئيس محمود عباس بأن خيارها هو النضال السلمي لأجل إقامة الدولة.

راصد

3

فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة: ملف صحراء الق

أوسلو لم تُبقِ لنا مقاومة

نَحتمي بها، ولا أقامت لنا دولة!، بل ضيعتنا ومزقتنا وأعادتنا مرة عام للوراء.

تقارير

4

اغتصاب وتعذيب جنسي.. مـ لـ"الترافلسطين" فظائع الس

نَحتمي بها، ولا أقامت لنا دولة!، بل ضيعتنا ومزقتنا وأعادتنا مرة عام للوراء.

تقارير

5

الجبهة الديمقراطية لـ"الترافلسطين" عرضت على الفصائل خطة تفصيلها

على الأرض هناك طريق آخر، وخيار مختلف للشريك المُفترض في عملية السلام التي تسعى لها السلطة الفلسطينية، حيث اختارت دولة الاحتلال طريق ملاحقتنا وتضييق الخناق علينا في المناطق التي صُنفت بأنها مناطق "ج" حسب اتفاق أوسلو، وخلال الثلاثين عامًا التي مضت من الاتفاقية صار وجود الاحتلال في هذه المناطق أمرًا واقعًا، ووجودنا طارئ غير قابل للاستدامة، ذلك أنّ هناك اتفاقية مُلزمة لنا من طرف واحد، فيما تنصلت دولة الاحتلال من كل استحقاقاتها بهذه الاتفاقية.

وتلخيصًا لما وصل إليه الحال بعد اتفاق أوسلو؛ يمكنني القول بأن أوسلو لم تُبقِ لنا مقاومة نَحتمي بها، ولا أقامت لنا دولة! بل ضيعتنا ومزقتنا وأعادتنا مرة عام للوراء، فعدنا للحال الذي كُنّا عليه قبل تشكل الحدود السياسية لفلسطين أيام الاحتلال البريطاني.

نحن اليوم مواطنون عُزّل نعيش في تجمعات متناثرة لا تواصل جغرافي طبيعي بينها، وذلك لسببين، الأول هو سياسة السلطة الفلسطينية التي لاحقت أية بوادرٍ لفعلٍ مُقاوم قيّدت الناس وحدّت من فاعليتهم، والسبب

الأكثر قراءة

راصد

1

الطابو الإسرائيلي الجديد: نداء لمصادرة نحو 70% من أراضي

تقارير

2

إبادة المستقبل.. كيف تصنع مشوهاً في غزة؟

راصد

3

فرض السيادة الإسرائيلية على الضفة: ملف صحراء الق

تقارير

4

اغتهاب وتعذيب جنسي.. ما لـ"الترا فلسطين" فظائع الس

تقارير

5

الجبهة الديمقراطية لـ"الترا عرضت على الفصائل خطة تفصيلها

الثاني هو سياسة الدولة الاستعمارية التي عملت مؤسساتها وفق تكامل الأدوار لأجل السيطرة على الأرض؛ مُدركة بأن الفلسطيني بات أعزلاً وضعيفاً منزوع القدرة على المواجهة.

وكي لا أكون متجنياً فإن أماننا نموذج حُواره - قُصرة؛ يُمكننا أن نُعيد مشاهدته بدل المرة ألف، غير أنّه من المُهم التنويه لمن يريد مُشاهدة نموذج قُصره - حُواره أن يبحث عن طريق بديلٍ ليتمكن من المشاهدة بعينه لأن جيش الاحتلال أقفل حاجز زعتره باتجاه بلدة حواره وتركه للمستعمرين فحسب، وأنّ علينا البحث عن طرق بديلة للتنقل، وفي هذه الطرق البديلة من المُهم أن ننتبه لعدم إزعاج المُستعمرين كي لا يتم إطلاق النار علينا وقتلنا، كما حدث مع أهالي قرية قُصرة، ظهر يوم الخميس 12 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، على مدخل قرية الساوية إذ قُتل الاحتلال أباً وابنه، فأضافهم لشهداء القرية الذين قُتلوا في اليوم السابق.

الكلمات المفتاحية

حوارة

الإرهاب اليهودي

الاستيطان الاستعماري

الاستيطان

قُصرة

المزيد من قسم قول



أرض الصومال والقرن الإفريقي: قراءة في استراتيجية إسرائيل بعد حرب غزة

تُعد أرض الصومال واليمن، بحكم متبهما المناهضتين

